2014 6

أطياف

القصيدة الثلاثون

مساهمات /

زهراء المقري

سعد عبدالرحمن النفيسة

صالح بن عبدالله الهزّاع

ضياء عبدالله الكعبيّ

عائشة الدرمكي

عبدالله محمد الغذامي

عصام عبدالله

علي عبد الرءوف

محمد بكاي

منور ملوح الشمري

تحرير / غسان الشهابي

المحتويات

تصدير
* وزارة الثقافة 5

كلمة التحرير
* غسان الشهابي 6

12 إنشائيّة السرد في شعر القصيبي
زهراء المقري*

26 عتبة الزمن في شعر غازي القصيبي
سعد بن عبدالرحمن النفيسة*

40 العجائبي في رواية الجنّيّة من وجهة نظر إنشائيّة
صالح بن عبدالله الهزّاع*

62 تمثيلات الجنون في خطاب غازي القصيبيّ الروائيّ:
"العصفوريّة" و"زهايمر" أنموذجًا
ضياء عبدالله خميس الكعبيّ*

74 التطويع والكفاية التواصليّة في روايات القصيبي
رواية (دنسكو) أنموذجًا
عائشة الدرمكي*

92 العصفوريّة: المعلومة بوصفها شخصيّة سرديّة
عبدالله محمد الغذامي*

116 غازي القصيبي : اللا مصنَّف!
عصام عبدالله*

128 غازي القصيبي روائيّاً أطروحات إبداعيّة نقديّة
في عمارة الإنسان وعمران المكان
علي عبد الرءوف*

142 شعريّة الرحيل: أقاصي اللغة والإنصات إلى اللانهائي
قراءة في مراثي غازي القصيبي
محمد بكاي*

158 غازي القصيبي إداريًا
منور ملوح الشمري*

تصدير

«غازي» .. هكذا يناديه الشباب باسمه الأول، بحميمية الرفقة الطويلة، واطمئنان للقرب الذي منحتهم إياه كلماته المضمومة إلى صدورهم في هيئة كتاب.

هكذا ارتأى الشباب أن يحتفوا به في النسخة السادسة من سلسلة أطياف التي تصدر ضمن مهرجان تاء الشباب، وهكذا لبّينا رغبة الشباب، بالاحتفاء بالروائي والشاعر والمفكّر، الدكتور غازي القصيبي، الذي أسس لتجربة أدبية مغايرة، وقالبًا جديدًا ومتجددًا للأدب السعودي المعاصر، اخترق به حدود المحلية الوطنية إلى آفاق أخرى، واختزل تجربة عربية أدبية وثقافية، بنتاج أدبي وفكري غزير ومتنوّع، وتجربة حياتية وإدارية غنيّة.

يحوي هذا الإصدار عددًا من الدراسات حول نتاج الدكتور القصيبي، في محاولة لإعادة اكتشاف مواطن قيم جمال وإبداع فكري وأدبي في أعماله، ذلك أن فكر القصيبي لايزال فكرًا طازجًا ومتجددًا، وملهمًا للأجيال الشابة، كما كان متمردًا ومغايرًا منذ البدء.

مي بنت محمد آل خليفة
وزيرة الثقافة

كلمة التحرير

الكتابة عن غازي القصيبي ضربٌ من التنوّع، كضرباته بفرشاة الإبداع التي نثر ألوانها على مدى خمسين عاماً، أي منذ أن أصدر ديوانه الأول «أشعار من جزائر اللؤلؤ» في العام 1960، وعمره ما يزال عشرينياً، يجري يسابق الأيام، وحتى توفّاه الله، حينما خطّ قصيدته الرثائية في آخر الأشهر قبل وفاته في 2010.

خمسون عاماً، خاض القصيبي فيها كلّ البحار، فاصطاد شعراً، وأبحر رواية، وواجه أمواج الفكر والإدارة. وهو إلى ذلك، كان الطالبَ، والأستاذَ، والعميدَ، فالوزيرَ، والسفيرَ، والوزيرَ من جديد، حتى استردّ الله تعالى أمانته، بعد أن ترك فينا كمّاً مهمّاً من الآثار المقروءة، ولمن عرفه عن قرب؛ يُدرك أنّ غازي القصيبي ترك أيضاً تراثاً عظيماً لم يدوَّن من المحطّات، والمواقف، والكلمات، والتصرفات في كلّ المواقف، يحفظها ويردّدها من عمل معه وتعامل، وكأننا بالقصيبي الرجل المناسب في كلّ مكان.

لا تخلو الحياة من المفاجآت، وواحدتها تلك التي حدثت عندما حادثني الدكتور إيلي فلوطي، (المستشار الإعلامي لوزارة الثقافة)؛ ليعرض عليّ تحرير «أطياف» هذا العام، وهو الإصدار السنوي الخامس الذي يأتي من مبادرة «تاء الشباب»، فكنت في حيرة لم ألبث أن حسمتها؛ لعدّة عوامل، كان أولها: أنّ السلسلة التي أطلقها الصديق الراحل محمّد أحمد البنكي، وكأنه استودعها أمانة لمن يأتون بعده. وحسناً

فعل، فقد أرسى - قبل رحيله المبكر- تقليداً مهمّاً في صناعة الثقافة، إذ يجري التداعي سنوياً؛ من أجل الانكباب على دراسة آثار شخصيّة مبدعة، ومقاربتها من زواياها المختلفة.

وكان من بعض ثنايا قطع الشكّ باليقين، وتغليب الموافقة على الممانعة، هو هذا الاهتمام الشبابي بالكتاب، والقراءة، والكلمة، والإبداع، اهتمامٌ يضخّ «أكسجيناً» في رئاتنا التي انسدّت أكثر مساحاتها باليأس، والقتامة، والدمار، والقبح الذي يسود العالم. والأسباب بين هذا وذاك كثيرة، إلّا أنه كان من المهمّ أن يستمرّ صدور هذه السلسلة التي تضيف إلى مملكة البحرين ضوءاً من جملة الأضواء الكثيرة التي تشكّل غدها.

وأحسب أنّه من قبيل ما تسمّيه العرب «وقع الحافر على الحافر»، أن يختار «تاء الشباب» الاحتفاء هذا العام في أطيافهم بغازي القصيبي، في الوقت نفسه الذي كان يستعدّ فيه «كرسي غازي القصيبي للدراسات التنموية و الثقافية» بجامعة اليمامة بالمملكة العربية السعودية؛ لإقامة ندوة كبرى عن آثار الراحل، في وقت قريب، من وقت إطلاق الكتاب. وقد أدّى السبق الزمني للجامعة السعودية إلى استقطاب عددٍ كبيرٍ ومؤثّرٍ من الكتّاب والباحثين وذوي العلاقة بالراحل؛ وهذا ما أوقعنا في «أطيافـ6» في مشكلة الوصول إلى الدارسين والباحثين الذين يمكنهم أن يشكّلوا صلب هذا الكتاب. وإنني لأُكبر لعددٍ مهمّ من الدارسين العرب، سواء القريبين جغرافياً من غازي القصيبي أم البعيدين، استجابتهم الفورية لطلب المساهمة بالكتابة في هذا العدد من «أطياف»، وانتزاع البعض منهم جزءاً ثميناً من وقته؛ كي ما يثبت

ورقته في هذا السِفْرِ الذي يعتبر – بحقٍّ – واحداً من المراجع المهمّة في دراسة هذه الشخصية الجبارة التي توزّعت إبداعاتها من غير ضعف، وتعدّدت طرقها المؤدّية إلى الإعجاب بهذا الرجل الذي – وعلى الرغم من جميع مشاغله الجمّة، إلّا أنه – استطاع أن يقدّم نماذج ساطعة في علم الإدارة، وفي العمل الدبلوماسي، والجانب الأكاديمي، والشعر في الشطر الأول من حياته، والرواية في الشطر الثاني منها، وما بينهما معارك كثيرة، أُجْبِرَ على الدخول فيها؛ ليحاور خصومه في صراع مع كلّ ما يجمّد العقل، ويغلّ الروح، ويرصد التنمية، وينظّر للإدارة، وكثيراً من أبواب الكتابة الأخرى، التي كشفت عن مقدار زيت الإبداع الذي كان يكتنزه هذا الرجل.

عند فرش خرائط غازي القصيبي، كانت الدروب الخمسة هي الأكثر وضوحاً في حياته: غازي الشاعر، وغازي الروائي، وغازي الإداري، وغازي الدبلوماسي، وغازي المثقّف، وعلى الرغم من أنه قد عزّ على الباحثين تتبع آثاره الدبلوماسية، سواء في البحرين أو في المملكة المتحدة. وكذلك كونه «السفير المرافق»؛ وذلك لطبيعة هذا العمل المتسم بالكثير من السرية؛ فإنّ المسارب الأربعة قد جرت تغطيتها هنا، وخصوصاً في الجانبين الإبداعيين الأهم: الشعر والرواية. فهذان الأثران المهمّان هما الأكثر حضوراً لدى القارئ العربي، والناقد، والدارس. ولعلّ التفات غازي القصيبي إلى تحوّل ديوان العرب من الشعر إلى الرواية، ما دفعه لكي ينتج كمّاً جيّداً من الرواية التي أضيفت بجدارة إلى الرفوف العليا من الرواية العربية، وذلك منذ التسعينات من القرن العشرين.

في هذا الكتاب من «أطياف»، يطلّ القارئ الكريم على غازي القصيبي، من عدّة

مقاربات متنوّعة ، من خلال أعماله التي تناولها عددٌ من الباحثين ذوي الشأن في أعمال الراحل، وكان بالإمكان تعزيز هذا العدد، ولكن رأينا أنّ الحالة إذا ما فتحت على مصراعيها، فلن يتأتّى لنا أن نجمع الكتاب بين دفّتين، وأنّ الزمن بنا سيطول.

ستفخر سلسلة «أطياف» أنّها مستمرّة، وتفخر أنّها أدّت إلى فعل الكثير للشباب في «تائهم»، وللبحرين، وللباحثين، وكذلك للمكتبة العربية المتعطّشة دوماً إلى المزيد من الإصدارات، وأنّها كانت وراء تنشيط البحث والنشر عن قامات عالية، راجين أن نكون قد وفقنا إلى ما ذهبنا إليه.

غسّان الشهابي

عطيف

الكتابة عن غازي القصيبي ضرب من التنوع، كضرباته بفرشاة الإبداع التي نثر ألوانها على مدى خمسين عاماً، أي منذ أن أصدر ديوانه الأول «أشعار من جزائر اللؤلؤ» في العام 1960، وعمره لا يزال عشرينياً، يجري يسابق الأيام، وحتى توفاه الله حينما خط قصيدته الرثائية في آخر الأشهر قبل وفاته في 2010.

خمسون عاماً، خاض القصيبي فيها كل البحار، فاصطاد شعراً، وأبحر رواية، وواجه أمواج الفكر والإدارة. وهو إلى ذلك، كان الطالب، والأستاذ، والعميد، فالوزير، والسفير، والوزير من جديد، حتى استردَّ الله تعالى أمانته، بعد أن ترك فينا كمّاً مهماً من الآثار المقروءة، ولمن عرفه عن قرب؛ يدرك أن غازي القصيبي ترك أيضاً تراثاً عظيماً لم يدوّن من المحطات والمواقف والكلمات والتصرفات في كل المواقف، يحفظها ويرددها من عمل معه وتعامل، وكأننا بالقصيبي الرجل المناسب في كل مكان.

القصيبي الثلاثون

مملكة البحرين
Kingdom of Bahrain
وزارة الثقافة
Ministry of Culture